جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الواحد والتسعين/ السنة الثانية والخمسون

جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢/١٢/٢٩م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة

باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد الواحد والتسعين السنة: الثانية والخمسون/ جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق

الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن

الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق

الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية

الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر

الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا

الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة

الأُستاذ الدكتور كلود فينثز (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا

الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز (الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة

الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
صور إضافة الظرف (مع) إلى ضمير المُخاطب ودلالاتها في القرآن الكريم أحمد عبدالستار فاضل و فراس عبدالعزيز عبدالقادر	30-1
الآخر محاربًا في شعر ابن الدَّهان الموصليّ (ت581هـ) عجيل مد الله أَحمد و مقداد خليل قاسم	80 -31
الطَّيفُ في شعرِ ابنِ نُباتةَ المَصريّ فارس ياسين محمد الحمداني	102 -81
اعتراضات نُقْرَه كار (ت776هـ) الصرفيَّة في شرح شافية ابن الحاجب (646هـ) هلال علي محمود	132 -103
الشخصية الإشكالية ومستويات وعيها في عالم (متاهات) برهان شاوي الروائي نورا وريا عزالدين و شادان جميل عباس	172 -133
الزمن السّردي في قصص جابر خليفة جابر يونس جاسم محمد سالم و بسام خلف سليمان	198 -173
الصورة المشهديَّة: الثابتة والمتحرِّكة في شعر حسب الشيخ جعفر ملكة عصام ياسين	219 -199
التوكيد بوصفه عارضًا نحويًّا في الحديث النبوي الشريف حديث: "إِنَّما الأَعمالُ بالنيَّات" أُنموذجًا مصعب إسماعيل عمر و ثامر عبدالجبّار نصيّف	244 -220
أَنماطُ الحالِ ودلالاتُها في معلَّقةِ طرفة بن العبد إسماعيل حميد حمد أَمين و مظفر الدين عثمان حمد صالح	265 -245
دلالة الأَفعال المقيَّدة بحرف الجر في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش إسراء غانم أَحمد	301 -266
الارتداد الزمني في رواية ظلال الوأد لـ(منيرة السبيعي) سروى صباح رجب	329 -302
تنوع الدلالات في نماذج مختارة من شعر الهذليين أَحمد يعقوب الجبوري	352 -330
ميميَّة حسَّان بن ثابت ألم تسأل الدار "دراسة تحليليَّة نقديَّة" وضَّاح حسن خضر حسن	372 -353
الصورة بوصفها إدانة للواقع في رواية (العراق سينما) لأَحمد إبراهيم السعد ليث طالب ذنون	386 -373
المعرب على أَكثر من ثلاثة أَوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي شذى محمد مصطفى رشيد	405 -387
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
العلاقات الاقتصاديَّة التركيَّة الليبيَّة 1989-2011م صبا طلال عمر طلال و محمد علي محمد عفين	420 -406
مُعلِّمو السلاطين العثمانيين الشيخ آق شمس الدين أُنموذجًا (1389-1459م) دراسة تاريخيَّة أَمين غانم محمد و عماد عبدالعزيز يوسف	455 -421
انتفاضة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م أَحمد محمد نوري أَحمد العالم	489 -456
كتابُ "تاريخ مدينة السلام" ومؤلِّفه الخطيب البغدادي حميدي خضير جمعة	508 -490

بحوث علم الاجتماع	
منظمات المجتمع المدني ودورها في الاستقرار السياسي دراسة تحليليَّة في علم الاجتماع السياسي إيمان حماديّ رجب و حسن راشد جاسم	509 - 535
عزوف التلاميذ والطلبة عن التسجيل للدراسة التركمانيَّة في محافظة نينوى (الأَسباب- النتائج- الحلول) عدنان حازم عبد أَحمد	536- 570
بحوث الفلسفة	
فلسفة أَفلاطون على نظريَّة الفارابي السياسيَّة (دراسة تحليليَّة مقارنة) ليلى يونس صالح	571- 601
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأَعراف -دراسة تحليليَّة تفسيريَّة- نغم قاسم أحمد الأَرمني و رائد سالم شريف	602- 621
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
المكتبة العامة المركزية في الموصل: دراسة في واقعها ومقترحات تطويرها وسن سامي سعدالله	622- 649
بناء نظام خبير لتصنيف الرسائل والأَطاريح الجامعيَّة باستخدام خوارزميَّة (Naïve Bayes): دراسة تجريبيَّة إيناس جاسم هادي	650- 689
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
اتجاه طلبة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتنظيم الذاتي الأَكاديمي عدي نعمت بطرس عجاج	690- 737
صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي الفيزياء في مدينة الموصل طارق موفق سحري	738- 776
بحوث القانون	
أثر حالة الضرورة لارتكاب الجريمة في المسؤولية في الشريعة الإسلاميَّة والقانون العراقي شيروان عمر رسول و عادل عبدالله حمد	777-817

CC BY

انتفاضة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م

أَحمد محمد نوري أَحمد العالم *

تأريخ التقديم: 2020/4/1 تأريخ القبول: 2020/4/15

المستخلص:

كانت الدولة العثمانية تخوض غمار حروب طاحنة في مختلف جبهاتها الغربية و الشرقية في مطلع القرن السابع عشر, ومع التراجع الواضح في إِدارة مؤسساتها المختلفة بدأت وكأنَّها تفقد السيطرة على كافة الولايات التابعة لها ولاسيَّما في بلاد الشام التي عمَّت فيها الفوضى السياسية والعسكرية، استغل بعض الطامحين تلك الأَوضاع فنشبت فيها ثورات عديدة في المنطقة كان في مقدمتها ثورة علي باشا جان بولاد في حلب عام 1605-1607م الَّتي انقسمت بلاد الشام على أَثرها بين مؤيد للدولة العثمانية ومعارضًا لها, وقد توصل البحث إِلى مجموعة من النتائج كان من أَبرزها, افتقار الثورة إِلى أَهداف السياسية الواضحة, والتنظيم الداخلي, والدعم الخارجي الحقيقي, فضلًا عن الحاضنة الشعبية, الأَمر الذي أَدَّى إِلى فشلها وسرعة القضاء عليها, على الرغم مِمَّا كان يتمتع به علي باشا من الشجاعة في إِشهار عدائه للدولة العثمانية التي كانت لاتزال تمتلك القوة اللازمة لإِخماد أي ثورة تنشب ضدها في الأَناضول أو بلاد الشام, لوقوعها على خط سير القوات المتجهة إِلى الجبهة الشرقية في إِيران.

الكلمات المفتاحية: الثورة، دولة، سياسة.

المقدمة

كانت الدولة العثمانية تخوض العديد من الحروب على مختلف جبهاتها الغربية والشرقية مع مطلع القرن السابع عشر الميلادي, وكانت أَيضًا تواجه أزمة

* أُستاذ مساعد/قسم التاريخ/كلية التربيَّة/جامعة دهوك/عقرة.

اقتصادية حالكة؛ لذا بدأت وكأنها تفقد السيطرة على العديد من الولايات التابعة لها ولاسيَّما في الأناضول وبلاد الشام, وذلك بسبب تراجع قبضتها على هذه المناطق, فعمَّت الفوضى السياسية والعسكرية فيها الَّتي تجسدت بسرعة تغير الولاة وتعدد التشكيلات العسكرية غير النظامية, فضلاً عما ما كان يقوم به هؤلاء من أعمال السلب والنهب للمدن والقرى التي يدخلونها, فضلًا عن الفوضى التي احدثتها العساكر النظامية القادمة من اسطنبول, وكذلك العساكر المحلية ,وقد شجعت هذه الأوضاع على قيام العديد من الثورات للتخلص من السيطرة العثمانية حكومات مستقلة عنها .

يسلط البحث الضوء على ثورة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب من حيث أسبابها, نتائجها, وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المنطقة؛ إذ انها شكلت أول تهديد حقيقي للسلطة العثمانية في بلاد الشام مع مطلع القرن السابع عشر.

أولاً: الأوضاع العامة للدولة العثمانية في أواخر القرن السادس عشر و مطلع القرن السابع عشر:

افتتحت الدولة العثمانية القرن السابع العاشر وهي تخوض العديد من الحروب على مختلف الجبهات, ففي جبتها الغربية كانت الحرب دائرة بينها وبين النمسا منذ عام 1592م بسبب الغارات العثمانية المتكررة التي انطلقت من البوسنة بتجاه الشريط الحدودي الفاصل بين الدولتين الذي كان يعده العثمانيون تابعًا لهم, استمرت هذه الحرب حتى عام 1606م وانتهت بعقدمعاهدة استيفا تورك (Sitvan-torok) التي لم تسفر عن معالجة الأسباب التي بدأت من أجلها [1].

كشفت هذه الحرب عن مدى تراجع العثمانيين في أُوروبا على الرغم من تحقيقهم بعض الانتصارات اللاحقة التي قابلتها انسحابات واسعة, فقد تمكنت النمسا بمساعدة البابا بيوس الخامس(Pope paul v) (1605-1621)م من جذب حلفاء لها ضد الدولة العثمانية ولاسيَّما في مناطق شرق أوروبا مما كان له الأثر في

(1) عقدة المعاهدة في يوم 1606/11/11م,و اكدت على بقاء الحدود بين الطرفين على ما هي قبل قيام الحرب وهذا يعني أن الحرب لم تحقق اي تقدم للعثمانيين بتجاه أوروبا. يلماز أوزتونا, تاريخ الدولة العثمانية, ترجمة عدنان محمود سلمان ومحمود الأنصاري, ط1, (إستانبول, مؤسسة فيصل للتمويل, 1988), ج1, ص422-446.

زعزعت الجبهة الداخلية العثمانية, وفي ذات الوقت كانت هناك اتصالات سياسية دارت بين النمسا والدولة الصفوية في إيران(1501–1722 م) عقد خلالها بعض الاتفاقيات السياسية والعسكرية والاقتصادية بين الطرفين خلال الأعوام 1599وحتى1603م وكانت ضمن المساعي الأوربية لإقامة حلف واسع ضد الدولة العثمانية يضم كل من إسبانيا ,فرنسا ,إنكلترا ,روسيا القيصرية , جورجيا فضلًا عن الدولة الصفوية وهذا ما شجع الأخيرة بأخذ زمام المبادرة والهجوم على أراضي الدولة العثمانية الشرقية عام 1603م فصار العثمانيون مضطرين للقتال في الجبهتين الغربية والشرقية في الوقت الذي أَخذت فيه الاضطرابات الداخلية بالتفاقم لذا سعت جاهدة لوقف القتال في الجبهة الغربية والتفرغ لمواجهة الصفويين في الجبهة الشرقية[1].

كان الهجوم الذي شنه الصفويين عام 1603م محبطا للعثمانيين, فقد تمكن الشاه عباس الأول (1588 – 1629م) من الاستيلاء على القسم الأكبر من أذربيجان الجنوبية والتقدم شمالاً نحو القوقاز ولم يتمكَّن العثمانيون من استعادة هذه الأراضي على الرغم من شنهم العديد من الهجمات لاسترجاعها ,ودامت الحرب بين الطرفين حتى عام 1612م و انتهت بعقد معاهدة استانبول التي تم خلالها ترسيم الحدود بين الدولتين, وكان هذا الاتفاق مؤقتاً؛ إذ سرعان ما تجدد القتال بين الطرفين وتمكن الصفويين من الاستيلاء على بغداد عام 1623م[2].

في ذات الوقت كانت الدولة العثمانية تواجه غارات القوزاق القاطنين في مناطق حوض البحر الأَسود بدعم من الصفويين ,وقد وصلت غاراتهم حتى سواحل البسفور عام 1625م وهكذا لم يعد البحر الأَسود امناً فبدأت تجارته وموانئه المميَّزة للحياة الاقتصادية العثمانية بالانحدار[3], ولاسيَّما بعد الاتفاق الذي جرى بين القوزاق والصفويين والذي كان ينص على منع تصدير البضائع الشرقية عبر أراضي الدولة

(1) خليل إينالجيك, تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار, ترجمة محمد الارناؤوط, ط1, (بيروت, دار المدار الاسلامي, 2002), ص 7.

(2) أوزتونا, تاريخ الدولة العثمانية, المصدر السابق, ج1, ص448,449.

(3) إينالجيك, تاريخ الدولة العثمانية, المصدر السابق, ص71.

العثمانية إلى أوروبا وتحويلها إلى طريق آخر يمر عبر القوقاز وروسيا القيصرية وبولندا[1].

أما على الصعيد الداخلي فقد أخذت الاضطرابات بالتفاقم ولاسيَّما بعد تمرد الجلالية[2] الذي اجتاح الأناضول وقد قاد هذا التمرد فرسان الإقطاع السباهية الذين سحبت منهم الإقطاعات العسكرية بعد تراجع ادائهم في المعارك , وانضم اليهم الفلاحين و نخب عسكرية وادارية كانت ناقمة, على السلطة المركزية الحاكمة , بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية ,وقد جعلوا من انفسهم هيئة اجتماعية واقتصادية حاكمة فصاروا يشكلون "دولة داخل دولة" على حد تعبير أحد المؤرخين الأتراك [3].

بدأ تمرد الجلالية عام 1569م واستمر حتى 1607م ,و خلال هذه المدة انتقلت الاضطرابات السياسية والعسكرية من الأناضول إلى بلاد الشام[4].

ثانيا: الأوضاع العامة لبلاد الشام في مطلع القرن السابع عشر:

من الناحية الإدارية كان بلاد الشام مقسمة إلى ثلاثة ولايات تضم 2,561 اقطاعا, وهي كل من ولاية دمشق وطرابلس وحلب, وتعد ولاية دمشق مركزا مهما للولايات الثلاثة بحكم موقعها وقدسيتها لدى العثمانيين على اعتبارها مركزا لتجمع وانطلاق قافلة الحج الشامي وكان واليها يتمتع بالأسبقية الإدارية على بقية ولاة بلاد

(1) أحمد عبدالرحيم مصطفى, في أصول التاريخ العثماني, ط1, (بيروت دار الشروق 1982), ص152.

(2) تمرد الجلالية: ينتسب هذا التمرد إلى شخص يدعى "الشيخ جلال" وكان يقطن في مدينة توقات الواقعة وسط الاناضول ,اشتهر بعلمه وزهده ,وكان يتمتع باحترام كبير بين عامة الأهالي , فدعاهم إلى الوحدة تحت رايته لأجل تحقيق العدل للفقراء و المظلومين ,التف حوله الفلاحين و الفرسان السباهية ,قاد أول تمرد ضد الدولة عام 1519م وأطلق على هذا التمرد اسم الجلالي واعتبارا منه بدأ العثمانيون بإطلاق هذه التسمية على جميع حركات التمرد التي شهدتها الدولة في الأناضول على الرغم من اختلاف أهدافها و أنواعها سواءً كانت سياسية , عسكرية ,أو اقتصادية. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر أصغر عباس ,"حركات تمرد الجلالية" ,مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ,مج8,ع23,(تكريت, جامعة تكريت, 2016),ص233.

(3) أوزتونا, تاريخ الدولة العثمانية, المصدر السابق, ج1, ص451.

(4) مصطفى, في اصول التاريخ, المصدر السابق, ص151.

الشام, وتضم كل ولاية وحدات إدارية أصغر تدعى السناجق (الألوية) تدار من قبل السنجق بكي (أمير اللواء ونائب الوالي)[1] , وعلى هذا الاساس تكون بلاد الشام مقسمة إداريا على ما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (1)

ولايات بلاد الشام والسناجق (الألوية) التابعة لها (1516-1660م)[2]

الولاية	السناجق	المجموع
دمشق	دمشق مركز الولاية القدس , غزة , نابلس, عجلون , صفد , صيدا , بيروت , الكرك , الشوبك	10
حلب	حلب مركز الولاية أدنه , كلّس , باليس , بيره جك , اعزاز , تركمان حلب ,معرة النعمان ,منبج	9
طرابلس الشام	طرابلس مركز الولاية حماة , حمص , السلمية , جبلة , اللاذقية , الحص	7
المجموع الكلي		26

(1) عبدالعزيز محمد عوض, الادارة العثمانية في ولاية سورية 1864-1914م, تقديم احمد عزت عبدالكريم, ط1, (القاهرة دار المعارف, 1969), ص63؛ عبدالغني عماد, السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر, ط1, بيروت, دار النفائس, 1993, ص168.

(2)هذه التقسيمات الإدارية كانت عرضة للتغير المستمر تبعاً لطبيعة الأوضاع السياسية العامة في البلاد, وقد استحدثت الدولة العثمانية عام 1660م ولاية رابعة وهي ولاية صيدا التي تشكلت من سنجقي بيروت وصيدا, وسنجق صفد الذي سلخ عن ولاية دمشق, وكانت مهمتها مراقبة العصبيات القبلية الاقطاعية في صيدا ,جبل لبنان و الجليل شمال فلسطين. أحمد عزت عبدالكريم, دراسات في التاريخ العرب الحديث, ط1, (بيروت دار النهضة للطباعة والنشر, 1970), ص130؛ عوض, الإدارة العثمانية, المصدر السابق, ص61-62,

Uriel Heyd, ottoman Document on Palestine 1553-1615, (Oxford, Oxford press), 1960, P48.

كانت بلاد الشام مركزاً اقتصادياً مميَّزًا للدولة العثمانية بحكم موانئها التجارية المفتوحة مع أوروبا وأراضيها الخصبة الصالحة لزراعة العديد من المحاصيل, كما أنها جسر تجاري يربط بين أوروبا وكل من إيران والهند, وكانت معظم الأراضي الزراعية في بلاد الشام تدار بنظام الالتزام [1] منقبل عصبيات قبلية أو أُسرية اقطاعية, وقد كون هؤلاء "المقطاعجية " كما كان يطلق عليهم في بلاد الشام ثروات كبيرة, وصار للعديد منهم طموحات سياسية كبيرة للانفصال عن جسم الدولة العثمانية وتكوين مناطق إدارية مستقلة أو شبه مستقلة عنها كآل معن في لبنان[2], وآل جان

(1) نظام الالتزام :هو نظام يقضي بدفع الملتزم مبلغاً معيناً من المال للدولة لقاء منحه حق جباية الضرائب من الفلاحين التي كانت تسمى بالمال الميري لقاء احتفاظه بالفائض, عملت الدولة العثمانية بهذا النظام منذ عهد السلطان محمد الفاتح (1451-1481م) وعززت العمل به منذ أواخر القرن السادس عشر بسبب ضعف نظام الإقطاع العسكري, ويطلق على الملتزم في بلاد الشام أسم المقاطعجي وهو مشتق من تسمية الإقطاعي المعروفة. أ. ن بولياك, الاقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان', ترجمة عاطف كريم, ط1, (بيروت, منشورات دار المكشوف, 1948), ص142-143؛ عماد احمد الجواهري, الاوضاع الاقطاعية في فلسطين في العصر الحديث, ط1, (بغداد, مطبعة جامعة بغداد, 1983), ص60.

(2) آل معن(المعنيين): وهي من أبرز الأسر الحاكمة في بلاد الشام, تمكنت هذه الأسرة من تأسيس إمارة في جبل لبنان عام 1516م استمرت حتى عام 1697م, بلغ المعنيون أوج نفوذهم في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني (1590-1635م) الذي قاد ثورة انفصالية كبيرة ضد الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: طنوس الشدياق , أخبار الأعيان في جبل لبنان, تحقيق فؤاد افرام البستاني, ط1, (بيروت, منشورات الجامعة اللبنانية, 1970), ج1, ص186-187.

بولاد في ولاية حلب[1], ولاسيَّما أنَّ الدولة العثمانية كانت مشغولة بحروبها الخارجية ومشاكلها الداخلية[2].

من جانب أخر عانت بلاد الشام من الفوضى واختلال الأمن والاستقرار فيها بسبب تعدد التشكيلات العسكرية المنتشرة فيها و التي كانت بعيد عن رقابة وإشراف السلطة المركزية فيها, فإلى جانب القوات الانكشارية النظامية سواءً القادمة من إسطنبول أَو المحلية, كان يوجد صنوف متعددة من القوات المرتزقة في بلاد الشام, على نحو ما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (2)

جدول يوضح صنوف العساكر الغير النظامية في بلاد الشام 1516-1826[3].

ت	اسم الصنف	التعريف به
1	السكبان	وهي من اقدم صنوف العسكر في الدولة العثمانية كانت تستخدمها في حروبها إلى جانب قوات الفرسان السباهية قبل تشكيل قوات المشاة النظامية الانكشارية, ثم صارت تستخدم كقوات مرتزقة من قبل الولاة المحليين في كل من الأناضول وبلاد الشام, عرفوا

(1) آل جان بولاد: أسرة كردية تنتسب إلى جدها جان بولاد الأيوبي, شغل العديد من أفرادها مناصب إدارية وعسكرية بارزة في حلب, اشتهر منهم على باشا جان بولاد الذي قاد ثورة انفصالية ضد الدولة العثمانية عام 1605 وحتى عام 1607م, وكلمة جان بولاد تعني باللغة الكردية "صاحب الروح الفولاذية" وهي أصل تسمية "جنبلاط" التي يطلقها العامة في بلاد الشام على هذه الأسرة. للمزيد ينظر: صقر يوسف صقر, عائلات حكمت لبنان, ط1, (بيروت, المركز العربي للمعلومات, 2008), ص58-59.

(2) وجيه كوثراني, السلطة والمجتمع و العمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام, ط2, (بيروت معهد الانماء العربي, 1988), ص60.

(3) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: نوفان رجا الحمود, العسكر في بلاد الشام في القرن السادس عسر والسابع عشر الميلاديين, ط1, (بيروت, دار الافاق الجديدة, 1981), ص64؛ حسين مجيب المصري, معجم الدولة العثمانية, ط1, (القاهرة, دار الثقافة للنشر, 2004), ص78؛ عماد, السلطة في بلاد الشام, المصدر السابق, ص110-116.

		بسمعتهم السيئة, بسبب ما كانوا يقومون به من ثورات وعمليات السلب والنهب للمدن التي يدخلونها, التسمية فارسية الأصل وتعني مربي الكلاب أو صاحب الكلاب نسبة إلى الكلاب التي كانت ترافقهم باستمرار.
2	الدلاتية	وهم من العساكر المرتزقة في بلاد الشام, قائدهم الأعلى يعرف بـــ"دلي باشي" كانوا منتشرين في دمشق, ولهم خان خاص فيها يعرف بخان الدالاتية, شاع استخدامهم من قبل ولاة دمشق المحليين خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر.
3	المغاربة	فرقة عسكرية كانت منتشرة في بلاد الشام ,وصلوا اليها خلال فترات متقطعة من مناطق شمال افريقيا, كان يطلق على قائدهم لقب" شيخ المشايخ", شاع استخدامهم كمرتزقة من قبل ولاة وأمراء البلاد المحليين ولاسيَّما في مناطق عكا وصفد شمال فلسطين.
4	اللاوند	وهم من العساكر المحلية المرتزقة التي كانت منتشرة في بلاد الشام, استخدمتهم الدولة العثمانية للعمل في أسطولها قبل أن تستغني عن خدماتهم خلال القرن السادس عشر,انتقلوا إلى بلاد الشام وكونوا فرقاً متعددة تعرض خدمتها لولاة وأمراء البلاد المحليين لقاء المال, قائدهم الأعلى يطلق عليه لقب " زوربا باشي اللاوندية".

عانى سكان بلاد الشام ولاسيَّما سكان المدن الكبيرة مثل دمشق ,وحلب , وطرابلس من الفوضى التي كان يحدثها هؤلاء ولاسيَّما عند تأخر الولاة و الأُمراء عن دفع مستحقاتهم المالية, فكانوا يلجؤون إلى القيام بعمليات السلب والنهب وترويع السكان للحصول على المال, من جهة أخرى ازداد تمرد القوات الانكشارية النظامية في دمشق وحلب خلال تلك الفترة لتأخر صرف مرتباتهم, وانخفاض قيمتها الشرائية

بسبب الأزمة الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية, فكانوا يستغلون فرصة اخماد اي تمرد حاصل بهدف ابتزاز الأموال وتوطيد نفوذهم, وقد صاحب ذلك تكرر موجات القحط والغلاء والطاعون مما زاد في حدة الفوضى والاستياء العام لدى للسكان[1].

لقد كانت أوضاع الدولة العثمانية بشكل عام وبلاد الشام على وجه الخصوص في مطلع القرن السابع عشر تنذر بحدوث انتفاضات وثورات ضد السلطة القائمة, وهذا ما حدث فعلًا

ثانيًا: قيام ثورة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م:

كانت طموحات علي باشا الشخصية, ورغبته في إقامة كيان سياسي مستقل في بلاد الشام مستغلا حالة الضعف التي تمر بها الدولة العثمانية من أَبرز الدوافع التي قادته إِلى إِعلان الثورة, ولم يكن بمقدوره تحقيق ذلك لولا تمكنه من الوصول إِلى دفة السلطة في ولاية حلب:

1- وصول علي باشا جان بولاد إِلى السلطة في ولاية حلب:

استعان العثمانيون بآل جان بولاد منذ أن وطأة أقدامهم أراضي حلب, لما عرف عنهم من الشجاعة وقوة الباس في القتال. فخاضوا معهم معركة مرج دابق ضد المماليك عام 1516م الَّتي سيطروا فيها على بلاد الشام, فضلاً عن معركة الريدانية عام 1517م التي مكنتهم من السيطرة على مصر, كما ساهموا معهم في جميع الحروب التي خاضوها في العراق, وبلاد الحجاز, واليمن, وشمال أفريقيا وقد تقلدوا مناصب رفيعة في الدولة, وقد أنعم عليهم السلطان سليمان القانوني (1520-1566م) ببقائهم حكام على كلّس شمال غرب حلب , وكان يهدف كما جاء على لسانه قائلا: "إذا لم تسند زعامة الأكراد في هذه المنطقة [ويقصد كلّس] إِلى ابن جان بولاد

(1) عبد الكريم رافق, بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت 1516-1789م, ط2, (دمشق, د. ط , 1986), ص186-188.

فليس هناك من يستطيع القيام بمقاومة واخماد الثورات والفتن والقضاء على الأشقياء وقاطعي الطرق وما أكثرهم"[1].

استمر منصب حاكم سنجق كلّس ينتقل بين أفراد هذه الأسرة, ومنذ أواخر القرن السادس عشر بدأت الخلافات على السلطة تشب بين أبنائها ,فبعد وفاة جان بولاد بن قاسم بن أحمد حاكم كلّس عام 1588م نشب الصراع بين ابنائه وهم كل من جعفر باشا ,وحبيب باشا ,وحسين باشا على السلطة, فتدخلت الدولة بتعيين جعفر على كلّس, الا أنه ما لبث أن نتنحى عنها فتولاها أخوه حبيب, عندها طالب حسين باشا بأحقيته بالسلطة, وتمكن من السيطرة على كلّس بالقوة في نفس العام , فتدخل السلطان مراد الثالث (1574-1595م) بالصلح بين الطرفين وأسند كلّس إلى حبيب باشا , وسنجق سلمية شمال حلب إلى حسين باشا غير أن الاخير لم يكن راضيًا فتوسط لدى السلطان حتى تمكن من الحصول على الموافقة بتعيينه بدلاً عن أخيه ,واستمر حكم كلّس يتنازعه الطرفان حتى وفاة حبيب باشا 1592م, وقد كان حسين باشا (وهو عم علي باشا جان بولاد) مشمولاً برعاية السلطان, لما كان يقدمه من خدمات للدولة فخلال الأعوام 1592م وحتى 1599م تبوَّأ العديد من المناصب الرفيعة في الدولة, فعين والياً على الموصل لفترة وجيزة, ثم على طرابلس الشام , و أعيد حاكما على كلّس وذلك لارتباك الوضع في شمال حلب[2].

عزلت الدولة العثمانية حسين باشا من منصبه لكثرة الأموال الميري المترتبة عليه, وصادرت ممتلكاته, وبيعت جميع عقاراته وسجن في حلب, ثم ما لبث أن أعيد حاكما على كلّس, وقد صمم هذه المرة على البقاء على راس سلطتها, فكان إذا عزل عنها رفض تسليمها للحاكم الجديد وكان مركزه قويا لغناه وكثرة قواته من جند السكبان, لذا فضلت الدولة بقائه في كلّس تجنباً لقيامه بحركة عصيان كانت هي في غنا عنها, واكتفت بما يقدمه من أموال, فتعزز مركزه فيها وازدادت ثروته وقوته[3].

---

(1) صقر, عائلات حكمت لبنان, المصدر السابق, ص59.

(2) محمد خليل الباشا, معجم أعلام الدروز, ط1, (بيروت الدار التقدمية, 1990), ج1, ص348.

(3) محمد أمين بن فضل الله بن محب المحبي, خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر, ط1, (القاهرة, المطبعة الوهيبية, 1284هـ), ج2, ص84, 85.

استغل بعض الطامحين الأوضاع التي كانت تمر بها الدولة العثمانية لتحقيق مكاسب ذاتية, فثار شخص يدعى حسين باشا في سنجق قرمان التابع لولاية قونية [1],وكان والياً سابقاً على الحبش[2], ولاقت ثورته صداً لدى بعض الناقمين على الدولة في بلاد الشام ,فتحالف معه ثائر آخر يدعى عبد الحليم اليازجي في منطقة الرها شمال حلب, وكان على رأس فرقة عسكرية من السكبان, فستغل خروج حسين باشا حاكم كلّس لقتال الثائرين في أطراف ولايته , فدخلها وأمعن في نهبها و القرى المجاورة لها, وأقدم على قتل نائبه فيها ,وقد حاول قبلها دخول حلب فتصدى له وإليها نصوح باشا (1602–1604م) ,ولم يدم الحلف بين الثائرين طويلا إذ تمكنت الدولة العثمانية من القضاء على الثوار و استعادة ما كان في حوزتهم من الأراضي [3].

ما أن استقر حسين باشا في كلّس مرة أخرى حتى استنجد به نصوح باشا والي حلب لقتال انكشارية دمشق الذين تمكنوا من السيطرة على المدينة, فارسل ابن أخيه علي باش جان بولاد وبصحبته قوة عسكرية كبيرة عام 1600م فتمكن من دحرهم, و دخلها الوالي منتصراً [4].

شعر نصوح باشا بالخطر لوجود حسين باشا في كلّس والذي كانت قواته في ازدياد مستمر, فقرر التخلص منه وادعى أنَّه قد شق عصا الطاعة على الدولة , فأخذ

(1) ألبير أورتايلي, العثمانيون في ثلاث قارات ,ترجمة عبد القادر عبدالله,ط1,(بيروت, الدار العربية للعلوم ناشرون,2014),ص ص53 , 54.

(2) ولاية الحبش (الحبشة): وتقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر, كان واليها في العادة يرسل من جدة في الحجاز, ويجدد له كل سنتين ,ثم غدت الولاية وراثية. للمزيد ينظر: محمد بن ابي السرور البكري الصديقي, المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية, تحقيق ليلى الصباغ, ط1, (دمشق, دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع, 1995), ص25.

(3) المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج2, ص85؛ خليل باشا, معجم أعلام الدروز, ج1, ص348 349.

(4) المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج2, ص85.

حسين باشا يستعد لقتاله, فحدثت مواجهات عديدة بين الطرفين كان النصر فيها حليفاً لحاكم كلّس, وفي تلك الأثناء ورد فرماناً من السلطان محمد الثالث (1595-1603م) يقضي بتولي حسين باشا على حلب فاستاء وليها وقرر عدم الامتثال للأمر, فحاصرها الأول لمدة أربعة أشهر عام 1604م[1], و أجبر واليها على الرضوخ وتقلد هو منصب الولاية[2], وما أن استقر فيها حتى طلب منه سنان باشا ابن جغالة قائد القوات العثمانية المتوجه لقتال الصفويين أن يسرع لنجدة القوات العثمانية , فتباطأ خوفا من وقوع التمرد بحلب في حال خروجه منها ,وبعد عودة القائد العثماني مهزوماً التقى حسين باشا في وان شرق الأناضول واتهمه بالخيانة وعدم نجدة قوات الدولة فقتله عام 1605م, وما أن عَلم علي باشا جان بولاد بالخبر وكان نائبا على سنجق عزاز شمال غرب حلب قرر الثأر لمقتل عمه[3].

1- إعلان علي باشا جان بولاد الثورة على العثمانيين:

دخل علي باشا مع قواته مدينة حلب والياً عليها وامتنع عن دفع المال الميري للدولة وأعلن ثورته على العثمانيين عام 1605م[4].

لم تكن الدولة العثمانية لتأبه بعصيان علي باشا في حلب, فقد جابهت ثورات أعنف في الأناضول, لكن امتناعه عن دفع المال الميري كان السبب الرئيس الذي دفعها بسرعة للتصدي له قبل استفحال أمره, وقد شكلت هذه الثورة فرصة للعديد من

(1) يشير الغزي في تاريخه إلى مدى صعوبة الأوضاع في حلب أثناء الحصار, فقد أمر حسين باشا بقطع المياه والإمدادات عن المدينة فاضطر الأهالي إلى أكل لحوم الحمير التي كان تباع بنصف قرش للرطل الواحد, كما أغلقت المحلات ,وعطلت الصناعات ولم يجد جند السكبان الموجودين داخل المدينة إلا البسط العشبية التي كانوا ينقعونها طعاماً لخيولهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: كامل بن حسين بن محمد البالي الغزي, نهر الذهب في تاريخ حلب, ط1, (حلب, المطبعة المارونية, د.ت), ج3, ص272, 273.

(2) الغزي, نهر الذهب, المصدر السابق, ج3,ص 272.

(3)الصديقي, المنح الرحمانية, المصدر السابق, ص250-251؛ خليل باشا, معجم اعلام الدروز, المصدر السابق, ج1, ص349.

(4)المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج2, ص87؛ خليل الباشا, معجم اعلام الدروز, المصدر السابق, ج1, ص374؛ رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص202.

الطامحين لتوسيع نفوذهم في بلاد الشام عن طريق اثبات ولائهم للسلطة الحاكمة, فما أن وصولت انباء الثورة إلى طرابلس الشام حتى تطوع واليها يوسف باشا سيفا (1579-1624م)[1] لقتاله, وتعهد أمام الدولة بالتصدي له فعين قائداً لعساكر الشام وبدء بحشد قواته في منطقة حماة حيث التقى مع علي باشا في معركة طاحنة في24 تموز 1606م, دحر فيها يوسف باشا وفر هاربا إلى طرابلس[2].

2- التحالف العسكري بين علي باشا جان بولاد و فخر الدين المعني الثاني أمير جبل لبنان1606م:

واكبت ثورة علي باشا في حلب ثورة مماثلة لها في جبل لبنان قادها الأمير فخر الدين المعني الثاني, الذي كان يطمح لإقامة إمارة مستقلة تضم بلاد الشام الجنوبية من طرابلس الشام حتى غزة, وقد تمكن بما يمتلكه من تحالفات سياسية واسعة وقوة عسكرية كبيرة من السيطرة على سنجقي بيروت وصيدا التي تضم مقاطعتي جبل عامل وبلاد بشارة ,ومقاطعتي صور وعكا, كما منحته سنجق صفد شمال فلسطين ,وكانت الحرب دائرة بينه وبين يوسف باشا سيفا والي طرابلس على مناطق النفوذ كان آخرها عام 1605م قبل أن يتحالف مع علي باشا جان بولاد, وقد غضت الدولة العثمانية الطرف عنه كونه يقوم بدفع المال الميري بانتظام[3].

التقت طموحات الثائرين معاً وقررا العمل سويةً لانتزاع بلاد الشام من السيطرة العثمانية احدهما في الشمال والآخر في الجنوب, فبعد انتصار علي باشا في

(1) يوسف باش سيفا: ينتمي إلى أسرة آل سيفا التي قطنت مناطق طرابلس الشام وضواحيها منذ القرن الثالث عشر الميلادي , اشتهروا كولاة لها منذ عهد دولة المماليك (1250-1516م) وازداد نفوذهم فيها لما يمتلكونه من السلطة والمال, تولى يوسف باشا ولاية طرابلس لفترات متقطعة الأولى كانت عام 1579م وامتدت حتى عام 1580م والثانية عام 1584م وحتى عام 1624, صقر عائلات حكمت لبنان, المصدر السابق, ص339-342, 343.

(2) خليل باشا, معجم أعلام الدروز, المصدر السابق, ج1, ص375؛ المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج3, ص153.

(3) الخوري بولس قرالي, فخر الدين المعني الثاني حاكم لبنان ودولة توسكانا, ط1, (بيروت, دار لحد خاطر, د. ت), ص ص99 , 100.

حماة اتصل بالأمير فخر الدين المعني واجتمعا عند نهر العاصي شمال بعلبك عام 1606م ,واتفقا على تشكيل قوة عسكرية لقتال والي طرابلس والسيطرة عليها, فانقسمت بلا الشام إلى جبهتين, الأولى تمثل الدولة العثمانية بزعامة يوسف باشا سيفا, والثانية تمثل الثائرين بزعامة علي باشا جان بولاد والأمير فخر الدين المعني[1].

ويضم كل من الأُمراء الشهابيين حكام وادي التيم جنوب سهل البقاع وقسم من مشايخ آل الحرفوش حكام بعلبك شمال السهل المذكور[2],في المقابل عقد والي طرابلس تحالفاً مع مصطفى باشا والي دمشق (1603-1607م) [3] وقررا التصدي للثائرين [4].

3- السيطرة على ولايتي طرابلس ودمشق1606م:

(1) ياسين سويد, التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين, الإمارة المعينة 1516-1697, ط1, (بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1980), ص273.

(2) المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج3, ص135؛عباس ابو صالح, تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي, ط1, (بيروت, منشورات المجلس الدرزي للبحوث والانماء, 1981) ,ص134.

(3) يشير المؤرخ ياسين سويد بأن يوسف باشا سيفا تحالف مع والي دمشق حافظ احمد باشا ,بينما يذكر الشهابي في تاريخه بأن المذكور لم يتولى دمشق حتى عام 1607م وذلك عندما جاء مع القوات العثمانية إلى حلب لإخماد ثورة علي باشا ,وتشير مصادر أخر أنه تولاها عام 1609م ,وبالعودة الى كتاب "ولاة دمشق" يظهر أن ابن سيفا قد عقد التحالف أعلاه عندما كان مصطفى باشا والياً على دمشق. محمد بن جمعة المقار ورسلان بن يحيى القاري ، ولاة دمشق في العهد العثماني ، تحقيق صلاح الدين المنجد، (دمشق, د.ط ،1949م),ص74؛ ؛رافق, بلاد الشام ومصر,المصدرالسابق,ص207؛حيدر الشهابي, تاريخ الأمير حيدر احمد الشهابي,ط2,(بيروت, دار الآثار,1980),ج1,ص624 ؛سويد, التاريخ العسكري, المصدر السابق,ج1,ص237.

(4)المقار و القاري ، ولاة دمشق ، المصدر السابق, ص ص39, 40؛ سويد, التاريخ العسكري, المصدر السابق, ج1, ص237.

قرر الحليفين التوجه للسيطرة على طرابلس والانتقام من واليها يوسف باشا, وما أن وصل ذلك إلى مسامع الأخير حتى فر هارباً إلى دمشق وبدء يستعد للمواجهة تاركاً نائبه فيها, وقد سيطرت قوات علي باشا على المدينة باستثناء القلعة التي لم تكن ذو الاهمية بالنسبة له, ثم توجه مع حليفه إلى سهل البقاع, فسيطروا عليه وعلى وقاعدته مدينة بعلبك ,وعينا عليها الشيخ يوسف الحرفوش الذي كان معارضاً لفرع آل حرفوش الآخر بزعامة الشيخ موسى حليف والي طرابلس, وبذلك يكون علي باشا و الأمير فخر الدين المعني قد سيطرا على الطريق الرئيس الرابط بين دمشق وساحل بلاد الجنوبية من طرابلس وحتى وصيدا[1].

توجه علي باشا وحليفه إلى دمشق للسيطرة عليها, وما أن وصلت قواته بالقرب من قرية العراد القريبة منها خرجت القوات التي كانت مجتمعة في دمشق لملاقاته, وقد تخلف يوسف باشا عن القتال مدعياً المرض فيما دبت الخيانة في صفوف القوات الشامية فهزموا في 30 أيلول 1606م وهرب قسم منهم إلى قلعة المزيريب خارج دمشق فيما تحصن الأخرون بها[2], أمَّا يوسف باشا فكان يحاول الهروب من داخل المدينة, فتفاوض مع اعيانها الذين منعوه من الهرب مالم يدفع مبلغاً من المال ليفتدوا به دمشق من يد علي باشا, فخرج منها مع حليفه موسى الحرفوش قاصداً حصن الأكراد غربي حمص الَّذي كان يحكمه قريبا له[3] ,وعندما سمع علي باشا بذلك اتهم أهالي دمشق بالتواطؤ معه وقال :"أهل دمشق لو أرادوا السلامة مني ما مكنوا ابن سيفا من الخروج وهم يعرفون انني ما وردت بلادهم إلا

(1) رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص202, 203؛ المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج3, ص136.

(2) يشير المحبي في تاريخه, بأن علي باشا فاوض عساكر دمشق قبل المعركة ,و أرسل بطلب بعض قادتهم فأكرمهم وأنعم عليهم ببعض المناصب, واتفق معهم على أن ينكسرون في المعركة, لذا لم يكن هناك قتال حقيقي بين وهذا ما دفع علي باشا إلى القول: "العسكر الشامي ما قاتلنا وانما قابلنا للسلام علينا". المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السباق, ج2, ص137.

(3) رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص203.

لأجله"[1], فأمر بنهب أطراف دمشق والمحلات الخارجة منها, حتى خرج أعيان دمشق للتفاوض معه على الصلح الذي ارتضى به لقاء المبلغ الذي كان قد دفعه ابن سيفا لأعيان المدينة [2],عندها ارتدا عنها إلى سهل البقاع وعزم على مطاردة يوسف باشا إلى حصن الأكراد واكتفى بالمال, أما الأمير فخر الدين فقد طلب منه ضم سهل البقاع إلى سلطته فكان له ذلك[3].

كان من الواضح أن علي باشا لم يعد متحمسًا للتحالف مع الأمير فخر الدين, بدليل افتراقهم في سهل البقاع, كما أَنَّ الأَمير وهو صاحب إمارة متوارثة, كان قد خشي من تمادي علي باشا في معارضته للسلطة العثمانية, كما كان يخشى منه شخصيا ,ففي حال نجاح علي باشا من استحصال موافقة السلطان لتوليه على دمشق[4], وكان ذلك ممكناً في ظل الظروف السياسية التي كانت تعيشها الدولة, فسيكون الأمير تابعاً له, ولعل أهم الأسباب التي دفعت علي باشا إلى الانسحاب من دمشق هو, عدم رغبته في الاشتراك بمغامرة عسكرية بعيدة عن مركز قوته في حلب الَّتي كانت قريبة من خط سير القوات العثمانية المتوجه إلى إيران, كما كان يخشى من توجه القوات العثمانية لقمع ثوار الأناضول عندها سيكون من السهل عليهم الوصول إلى حلب لأَداء المهمة نفسها[5], من ناحية أُخرى كان علي باشا يدرك خطورة ما قام

---

(1) المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج3, ص137؛ سويد, التاريخ العسكري, المصدر السابق, ج1, ص257.

(2) نعمان قساطلي, الروض الغناء في دمشق الفيحاء,ط2,(بيروت, دار الرائد العربي ,1982),ص78؛رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص203, سويد,, التاريخ العسكري, المصدر السابق, ج1, ص275.

(3) المحبي, خلاصة الأثر, المصدر السابق, ج3, ص138.

(4) جاء في "كتاب الباشات و القضاة" لابن جمعة القار في معرض حديثه عن حوادث عام 1605م/بأن "محمد باشا ابن جانبولاد" والمقصود علي باشا عين والياً على دمشق بعد هروب ابن سيفا منها, ثم عزل عنها في العام التالي بعد أن أخذ من أهلها "مئة الف قرش" إلا أن الباحث لم يجد ما يعزز ذلك فيما لديه من مصادر, للمزيد ينظر: القار و المقاري, ولاة دمشق , المصدر السابق ,ص38.

(5) رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص205-206.

به في دمشق وهي المدينة التي تتمتع بقدسية ولاسيَّما لدى العثمانيين, وكان تصرفه ذلك يشكل تهديدا لقافلة الحج الشامي, عندها قرر التهدئة وسعى لعقد الاتفاق مع يوسف باشا, فما أن وصل إلى حصن الأكراد حتى أرسل يعرض عليه الصلح ثم المصاهرة ,فتم له ذلك وعاد إلى حلب, و بادر بإرسال جزء من المال الميري المترتب عليه إلى استانبول [1].

أبدت الدولة العثمانية ارتياحها للاتفاق الذي جرى بين الطرفين, فقد أشارت إحدى الوثائق المعاصرة لتلك الأحداث بأنَّ الدولة أرسلت مندوبين عنها إلى علي باشا, الأول يعلمه برضها عنه والاعتراف به والياً على حلب لقاء ما قدمه لها من أموال, أمَّا الثاني فقد جاء ليطلب دفع المزيد محاولةً لإنهاكه مادياً, فاكتفى هو بتقديم ما تيسر له من المال[2].

في الوقت الذي كان يعزز موقعه في الولاية [3], وقد امتدت سلطة علي باشا خلال تلك الفترة من حلب إلى حمص جنوبًا, بينما اتسع نفوذه على المناطق

(1) الغزي, نهر الذهب, المصدر السابق, ج3, ص275؛ اسطفانوس الدويهي, تاريخ الأزمنة 1095-1699م, تحقيق فردنان توتل اليسوعي, ط1, (بيروت, المطبعة الكاثوليكية, 1951), ص297.

(2) للاطلاع على نص الوثيقة ينظر:الخوري, بولس قرألي, علي باشا جنبلاط والي حلب 1605-1611, ط1, (بيروت, منشورات دار المكشوف, 1939), ص37.

(3) كانت الدولة العثمانية تذكره بفعلته في دمشق باستمرار فكان ينكر تارة ويلقي اللوم على عساكر دمشق تارة أخرى , مستخدماً الوسائل الدبلوماسية لإرضاء السلطة. الغزي, نهر الذهب, المصدر السابق, ج3, ص275.

الساحلية من أدنه شمالاً وحتى غزة جنوباً[1], وهو ما شجع بعض الأُمراء في أُوروبـــا على الاتصال به[2].

4- العلاقات السياسية بين علي باشا جان بولاد وحاكم توسكانا:

لاقت الثورات التي اندلعت في الأناضول وبلاد الشام وفي أجزاء أُخرى من الدولة العثمانية صداً لها في أوروبا التي كانت في حالة حرب معها, وتحولت انظار ملوكها وأمرائها إلى بلاد الشام آملين استعادة الأراضي المقدسة, ووقف الزحف العثماني, وفتح المجال الواسع لحركة التبادل التجاري واستثمار الأموال مستفيدين من غنى هذه المنطقة بالموارد الاقتصادية[3].

بعد سيطرة العثمانيين على جزيرة قبرص عام 1570م انكشفت السواحل الأوربية أمام الأسطول العثماني ,عندها شعر البابا بيوس الخامس (Pope pius v) (1566-1572م) بالخطر[4],فكون حلفاً أوروبيًا كبيرًا يضم كل من فرنسا, وإنكلترا, وإسبانيا ,فتمكنوا من دحر العثمانيين في معركة ليبانتو(Lepanto) عام 1571م وبعدها انفرط عقد هذا التحالف, فقد كان لكل من فرنسا والبندقية اتفاقيات تجارية وسياسية مع الدولة العثمانية منذ عام 1535م, وقد عاد الحلف الاوربي مجددا في عهد البابا غريغور يوس الثالث (Pope Gregory III) (1572 – 1585م) وسمي بالحلف الصغير, وضم كل من دوقية توسكانا, وإسبانيا, و جنوا, و مالطة, وقد

(1) تشير إحدى الوثائق بأن الأمير فخر الدين كان منزعجاً من الاتفاق الذي تم بين علي باشا ويوسف باشا سيفا الذي كان من الد اعدائه, فهدد بانه سيمنع ابنة يوسف باشا من الوصول إلى قلعة حلب وفي المقابل سيفعل كل ما يطلب منه لقاء ذلك لأنه "يفضل صداقته على اي شيء اخر" , فكان على علي باشا اتباع سياسة متوازنة بين حلفائه فعمل جاهدا لإرضاء الطرفين. للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: قرألي, علي باشا جنبلاط, المصدر السابق, ص39.

(2) الغزي , نهر الذهب, المصدر السابق, ج3, ص275-276, رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص206.

(3) قرألي, علي باشا جنبلاط, المصدر السابق, ص45.

(4) ذكر البابا بيوس الخامس في الكتاب الذي حرره إلى ملك اسبانيا المؤرخ8 أذار/1570م ما يلي: "لا توجد في العالم المسيحي أية دولة مسيحية يمكنها أن تقف لوحدها تجاه الدولة العثمانية, وبناء على ذلك يجب على كافة الدول أن تتحد لكسر الغزو التركي". أوزتونا, تاريخ الدولة العثمانية, المصدر السابق,ج1,ص371.

حاول هؤلاء تقديم الدعم للثائرين في كل من الأناضول وبلاد الشام, وكذلك الاتصال باشاه الدولة الصفوية عباس الأول(1588–1629م) لتشكيل جبهة موحدة ضد الدولة العثمانية, وإرباكها من الداخل ,وجهزت الوفود السياسية لاتمام المهمة, وقد كان للكردينال فردنان دوا مديتشيMedici (Ferdinando)الذي صار حاكماً لدوقية توسكانا (1587–1609م) الفضل الكبير في ذلك, فاتصل بالشاه عباس الأول يحثه على مواجهة الدولة العثمانية ووعده بتقديم كل وسائل الدعم التي يطلبها, في المقابل وعد الشاه بإرسال وفد إلى أُوروبا لغرض اتمام عقد معاهدة تحالف مشتركة بين الطرفين[1], ومنذ عام 1602م ازداد نشاط حاكم توسكانا في المشرق الإسلامي وبذل جهود حثيثة من أجل فتح الأَسواق لمنتجاته المحلية, وزرع عملاء له في المنطقة, وبحلول عام 1605م بداء الاتصال بعلي باشا جان بولاد في حلب والأمير فخر الدين المعني في لبنان عن طريق بعض التجار والعملاء الأوربيين الذين كانوا يؤكدون له بأنَّ محالفتهم هي "مفتاح بلاد الشام وقبرص والأراضي المقدسة"[2].

كانت أنباء مقتل حسين باشا والي حلب , وثورة ابن أخيه علي باشا قد وصلت إلى أوروبا فاصدر حاكم توسكانا أَمراً إلى أحد عملائه ويدعى ميخائيل فريع[3], بالسفر إلى بلاد الشام لعقد التحالف مع كلا الثائرين , وزوده بالتعليمات السرية التي يجب أن يتقيد بها[4], وأمره بمقابلة علي باشا جان بولاد و ابلاغه بما يأتي:

(1) قرألي, علي باشا جنبلاط, المصدر السابق, ص 11–13, 14.

(2) قرألي, علي باشا جنبلاط, المصدر السابق, ص ص16–23.

(3) ميخائيل قريع: ينتمي إلى اسرة آل قريع التي كانت تحكم مقاطعة جبهة بشري جنوب غرب طرابلس الشام ,انتقلت أسرته إلى حلب لظروف سياسية ألمت بهم مع العديد من الأسر المسيحية المارونية القاطنة شمال لبنان عام 1574م, وقد ولد ميخائيل قريع في حلب, انتقل للعمل في استانبول ثم وتدرج في الوظائف الحكومية, انتقل بعدها إلى أوروبا وعمل في خدمة حاكم مقاطعة مانتوفا في هنغاريا عام 1599م ثم انخرط في خدمة حاكم توسكانا الذي عينه سفيراً له لدى الشاه عباس الأول واوكله بمهمة الاتصال بثوار بلاد الشام والاناضول عام 1607م, كما عينه علي باشا جان بولاد اميناً على خان الجمرك في حلب, رحل قسم من أسرة آل قريع إلى بيروت واستوطنوها في السنوات التي تلت ثورة علي باشا جان بولاد. أحمد ابو سعيد معجم أسماء الأسر والاشخاص ولمحات من تاريخ العائلات, ط2, (بيروت, دار العلم للملايين, 2003), ص825؛ قرألي, علي باشا جنبلاط, المصدر السابق, ص16, 17؛ الدويهي, تاريخ الأزمنة, المصدر السابق, ص273.

(4) قرألي, علي باشا جنبلاط, المصدر السابق, ص16–17.

"قل أنهم مرتاحون [ويقصد ملوك و أمراء أوروبا] إلى النجاح الذي أصابه في مقاومة ظلم الأتراك, وأنك عالم, بل واثق من استعدادهم لمد المعونة اليه ... وأن القيته مرتاحاً إلى هذا الحديث, اكشف له النقاب عما أودعناكه... وأعرض عليه صداقتنا ورغبتنا في محالفته... وأكد له استعدادنا لإمداده بقواتنا البحرية ... واقناع بقية الأُمراء المسيحين لحذوا حذونا لأن هدفنا الأكبر وهدفهم كسر شوكة الامبراطورية العثمانية الغاشمة"[1], وأضاف قائلا:" قل اننا لا نتأخر، إذا يشاء ، أن نبعث إليه بأربع أو ست قطع من المدفعية المستعملة في إيطاليا ... وعليك أن تفهمه وتقنعه بأن يتصل ببقية الثوار ... وإذا عرف السلطان بهذا الاتحاد يئس من التغلب عليهم سوية وبادر الأُمراء الأوربيون إلى معاونتهم بارتياح أكبر ، وقد بلغنا أن السلطان يعد قوة أكبر لقهرهم وأول من يروم كسره هو باشا حلب ، لأنه سليل السلاطين الذين استعادوا سورية وتركوها لآل عثمان" [2] ، ولهذه الأسباب " أبلغه أن من مصلحته وحلفائه أن يرفضوا مقابلة سفراء الدولة ويمتنعوا عن مفاوضتها فلا بد أن تتم هذه المحالفة بينهم ... قبل أن تباغتهم القوات العثمانية" ، ثم تابع قائلا: " ولك أن تخبره اننا زودناك كتابا إلى ملك العجم [الشاه عباس الأول] لتحمله عقد المحالفة ، ... ونحن نرى من مصلحة الباشا أن يصحبك برجل ينوب عنه في مفاوضة الشاه ", وأضاف كذلك ايضا: " وليتطمن الباشا وجميع الخارجين على الدولة العثمانية بأن الأُمراء المسيحيين ليس لهم مطمع شبر من أراضي آسيا، بل جل غايتهم أن يعمل كل بدوره على دك الامبراطورية العثمانية، حتى إذا فازوا بأمنيتهم تركوا للثوار أن يتولى كل منهم مقاطعته ", وأضاف :" وبعد أن تأنس منه الموافقة ، أفهمه اننا، إذا حالفنا التوفيق ... لا يعود لنا مأرب في تلك البلاد سوى تمكين النصارى من زيارة المدينة المقدسة والإقامة في ظلها مطمئنين ،... ليسمح للمسيحيين أن يكونوا تحت حمايته ... وعده بسعينا لدى أمراء المسيحيين ليرتبوا له مبلغا من المال يتقاضاه سنويا ،

(1),المصدر نفسه, ص26, 27.

(2) ويقصد الأمراء الأكراد الذين كانوا تحت راية القائد صلاح الدين الأيوبي(556-558ه/1161 - 1193م) الذي استعاد بلاد الشام من قبضة الصليبين . قرألي ، علي باشا جنبلاط ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص 27.

شرط أن يقطع للمسيحين حول هذه المدينة أراضٍ يزرعونها قمحاً وحبوباً لمعاشهم تبلغ مساحتها على الأقل حتى ميناء حيفا ... على اعتبار أنه صاحب سورية بأسرها " ، وتابع قائلاً:" ثم حاول اقناعه بالسماح لمركبنا التجارية والحربية أن تدخل ثغر الاسكندرونة [ميناء شمال حلب] أو غيره من الثغور التابعة لولايته وعده أن هذه التجارة عائدة بالفائدة عليه ... وأن لنا سبعة مراكب حربية مسلحة أتم التسليح نضعها تحت تصرفه " [1] .

كانت هذه نص التعليمات التي كلف ميخائيل قريع بنقلها إلى علي باشا الَّتي جسدت سياسة حاكم توسكانا و غايته من الاتصال بالثوار في بلاد الشام ، وقد وصل ميخائيل قريع إلى حلب و نجح في مقابلة واليها, وعرض عليه كل وكل به, وسلمه رسالة خطية من حاكم توسكانا مؤرخة في 25 كانون الثاني 1607 م جاء فيها: " إلى صاحب السمو و الصولة ، السيد علي باشا سليل جنبلاط النبيل ، والى حلب ودمشق وطرابلس سورية ، وكامل الأراضي المقدسة [2] ، إن وقوفكم الجريء الشريف في وجه آل عثمان الظلمة قد أكسبكم عطف جميع الأُمراء المسيحين وثناءهم وهم يتمنون لكم من صميم افئدتهم مزيد من العز والفخار" , ثم تابع قائلا: "أما نحن ... فتجدونا مستعدين الاستعداد كله لشد أزر الخارجيين [ويقصد الخارجين عن السلطة العثمانية] ... ولما كان الفارس ميخائيل قريع عائداً الان إلى حلب وطنه وهو من معارفنا واحبائنا كلفناه أن يسير اليكم أموراً عائدة لمصلحة الطرفين فنامل أن تصغوا إليه بارتياح وتعرفوه عن الخدمات التي نستطيع أن نؤديها لكم " [3].

(1) للاطلاع على النص الوثيقة ينظر : المصدر نفسه ، ص ص26, 29

(2) بعد اتفاق الصلح الذي جرى بين علي باشا ويوسف باشا قامت الدولة العثمانية بتعيين الأخير والياً على دمشق , فضلاً عن تعيين ابنه والياً على طرابلس الشام , وقد صب الاتفاق في مصلحة والي حلب الذي كان يمتلك قوة عسكرية ونفوذ سياسي اكبر فكانت كل اراضي بلاد الشام من الناحية العملية خاضعة لنفوذه ، وربما هذا ما دعا حاكم توسكانا بأن يخاطبهُ بهذه الألقاب . رافق ، بلاد الشام و مصر, المصدر السابق،ص 205 .

(3) قرألي ، علي باشا جنبلاط ، المصدر السابق ، ص31 .

وافق علي باشا على كامل المقترحات المقدمة له, وأسفر الاتفاق عن مسودة معاهدة تحالف مكونة من شقين, الأول سياسي ويتضمن دعم دوقية توسكانا لثورة علي باشا بالذخائر والسفن الحربية ,لإكمال سيطرته العسكرية على بلاد الشام والأراضي المقدسة ,والسماح للمسيحين الاستيطان بها لقاء مرتب سنوي يدفعه ملوك أوروبا ، وكذلك الاتصال بالشاه عباس الأول والاتفاق معه على مواصلة قتال الدولة العثمانية، وتوسط حاكم توسكانا لدى البابا في روما وملك إسبانيا على الانخراط في هذا الحلف وتلقي الدعم اللامحدود منهم, بعد استعادة جزيرة قبرص من يد العثمانيين ، أما الشق الثاني فكان اقتصادياً, وهو فيتضمن فتح موانئ بلاد الشام للتجارة مع دوقية توسكانا وحلفائها, وفتح باب التبادل التجاري لمختلف أنواع السلع والبضائع التجارية [1] .

بعث علي باشا برسالة إلى حاكم توسكانا تؤكد حماسه للمشروع جاء فيها: "هذا ختم أسرة جامبولاد السامية الشريفة وختمنا الخاص نحن على جامبولاد أمير مملكة سورية و حاميها ، لأن أغلبها خاضعة بإذن الله لسلطاننا ,استلمنا كتابكم من ميخائيل قريع وارتحنا لمضمونه الارتياح كله لأن لمسنا فيه رغبة أن يعقد معنا معاهدة صداقة كاملة فنحن نعلن أن رغبتنا في هذه الصداقة لا تقل عن رغبة سموه ", وأضاف: "ولهذا السبب نقبل صداقته المتبينة ... آملين أن تفتح هذه الصداقة للفريقين باب فوائد جزيلة ، لأن السيد ميخائيل قريع وعدنا بأسم سموه أن يعمل صاحب الغبطة البابا بولس الخامس نائب الرب على الأرض للمسيحين وجلالة ملك إسبانيا وغيرهم من امراء النصرانية وملوكها ، على ان يولونا هم ايضا صداقتهم وينضموا إلى هذه المحالفة الرامية إلى كسر شوكة الامبراطورية العثمانية وتعزيز بيت جنبلاط ، وعلى الأخص شخصنا ", وتضمن الكتاب بالتفصيل مسودة المعاهدة المزمع عقدها بين الطرفين وختم الكتاب بالقول : "اننا قابلون بكل ما دون في هذا العقد فليوثق بعهدنا" [2] ,كما وصلت رسالة أخرى من البابا بولس الخامس Pope Paul

(1) المصدر نفسه ، ص ص 28-31-42 .

(2) للاطلاع على نص الوثيقة, ينظر : قرألي ، علي باشا جنبلاط ، المصدر السابق ، ص ص 46, 54.

(v) (1605-1621م) إلى علي باشا في هذه الأثناء نزولا عند رغبة حاكم توسكانا تؤكد دعمه الكامل في مواجهة العثمانيين "[1] .

شعر حاكم توسكانا بأنه حقق انجاز كبير بتحالفه مع أبرز الثائرين في بلاد الشام و شاه إيران, وذهب بطموحه إلى أبعد من ذلك وهو الاستعانة بقسم من جنود الثائرين لاستعادة جزيرة قبرص, وتهديد طرق المواصلات العثمانية مع بلاد الشام, بينما ينتزعها الثوار من سيطرتهم ، إلا أن طموحاته هذه تراجعت بعد وصول شائعة انكسار علي باشا امام القوات العثمانية في حلب [2] , لذا قرر التريث في أرسال أي دعم عسكري لوالي حلب منتظرا ما ستؤول إليه الأحداث [3] .

6- الحملة العسكرية العثمانية على بلاد الشام والقضاء ثورة علي باشا جان بولاد 1607م:

كان علي باشا يناور الدولة العثمانية عن طريق ارضائها بالمال, وقد اعترفت به كوالي على حلب ومنحته حق عزل وتعين السناجق في مناصبهم , وفي ذات الوقت أجرا اتصالات مكثفة مع حاكم توكسانا لإبرام معاهدة دفاعية هجومية ضد الدولة العثمانية, وعندما نال وعداً بتقديم كل وسائل الدعم التي يطلبها بادر بقطع صلاته مع استنبول [4] ويشير أحد مؤرخي تلك الفترة إلى ذلك قائلا : " وشرع بسد الطرقات ، ويقتل من يعلم أنه سائر إلى باب السلطة لإبلاغ ما صدر منهُ ، حتى أنه أخاف العباد واستقل بملك البلاد فكان حكمه[أي سلطته] نافداً من أدنه [شمال حلب] إلى نواحي غزة وكان ابن سيفا ممتثلا لأمره". [5]

قررت الدولة العثمانية خلع علي باشا من منصبه, فأرسلت والي من قبلها إلى حلب ،إلا أنه قتل مع الوفد المرافق له في الأناضول بإيعاز من علي باشا ، وفي

(1) للاطلاع على نص الوثيقة, ينظر : المصدر نفسه ، ص ص 63 ، 64 .

(2) المصدر نفسه,ص55.

(3) سويد ، التاريخ العسكري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 178.

(4) قرألي ، علي باشا جنبلاط ، المصدر السابق ، ص 37 .

(5) الحسن بن محمد البوريني ، تراجم الأعيان من أبناء الزمان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط1، (دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، 1963) ، ج2 ، ص 282.

هذه الأثناء كانت الشكاوى تتوالى ضده في استانبول ولاسيَّما من قادة السبكان والانكشارية الذين كانوا قد هربوا من دمشق اثناء حصاره لها ،لذا ما أن انتهت الدولة العثمانية من حربها مع النمسا حتى قررت القضاء عليه نهائيا [1] .

أرسلت الدولة العثمانية الصدر الأعظم مراد باشا (1606-1611م) وكان يناهز الثمانين من العمر على رأس ثلاث مئة ألف مقاتل لإخضاع الثوار في الاناضول وبلاد الشام [2]فتمكن من السيطرة على ادنه شمال غرب حلب, عندها تيقن علي باشا أن الصدر الأعظم عازما على ملاقاته, إذ كان يشك في وصوله اليها مع اقتراب فصل الشتاء عام 1607م , [3] واخذ يستعد للمواجهة ، فاصدر أمراً إلى كافة القوات المتواجدة في الولاية بالاستعداد, ويشير تقرير سري كان قد أرسله ميخائيل قريع إلى حاكم توسكانا في 6 كانون الأول 1607م بان السبكان الذين كانوا يشكلون معظم قوات علي باشا قد تمردوا "واخذوا الدوران في المدينة والتعدي على كل من يلتقون به " , فأمر علي باشا قائد السبكان وعمه حيدر بك وغيرهم من القوات أن يوقفوا التعدي على السكان وينزلوا العقاب الشديد بالمخالفين ، وقد دامت هذه الفوضى الاسبوع " حتى اضطر الباشا أن يخرج اليهم بنفسه " [4] ،و مع ذلك تمكن من جمع وتنظيم قواته التي كانت متفرقة في أرجاء الولاية, وأرسل إلى حليفهُ الأمير فخر الدين المعني يطلب منه المساعدة فأمده بثلاثة الاف من عساكر السبكان, وكذلك فعل يوسف باشا سيفا الذي أمده بنفس العدد منهم ، فخرج من حلب في 12 تشرين الأول 1607 على رأس أربعين ألف مقاتل تاركاً نائبه فيها بعد أن أمره بتجهيز القلعة استعدادا للمواجهة . [5]

---

(1) البوريني ، تراجم الأعيان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 282 ، 283 .

(2) الغزي ، نهر الذهب ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 275 ؛الشهابي, تاريخ الأمير حيدر, لمصدر السابق,ج1,ص624.

(3) البوريني ، تراجم الأعيان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص 283،284 .

(4) قرألي ، علي باشا جنبلاط ، المصدر السابق ، ص ص 68 ،69 .

(5) البوريني ، تراجم الأعيان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 284 .

عزم علي باشا التوجه إلى مرعش شمال حلب بعد أن تواردت الأنباء بأن قوات الدولة مجتمعة هناك, في الوقت الذي أرسل فيه مراد باشا يعرض عليه الصلح وحقن الدماء ، وقد أشار أحد المؤرخين إلى ذلك معللاً موقف الصدر الأعظم قائلًا: " كان الوزير اثناء ذلك يراسله بالكلمات الطيبة ... طمعاً في استصلاح أمره وفرارًا من جرأة من معه وصعوبة مكره" [1] ، إلا أنه رفض كل عروض الصلح المقدمة له , وصمم على المواجهة التي حدثت بالقرب من مرج دابق شمال حلب في 22 تشرين الأول 1607 م وقد دام , القتال ثلاثة أيام أحرز علي باشا تقدما كبيرا في البداية, إلَّا أَنَّ مراد باشا استماله إلى مكان كان قد نصب فيه المدافع فتشتت قواته وتكبد خسائر جسيمة واقفل عائدًا إلى حلب [2] .

وصلت أنباء المعركة إلى أوروبا ، فاصدر حاكم توسكانا أمراً إلى قائد الأسطول بضرورة إرسال التعزيزات العسكرية اللازمة بواسطة ميخائيل قريع إلى علي باشا, واشترط لأجل ذلك أن يقوم بدراسة حالة القوات المصاحبة لعلي باشا قائلا :" وقبل أن تقصد أنت والسفير علي باشا تشافها مع الفارس جواداني [جوفاني(Jovani) قائد الأسطول] واطلعاه على هذه التعليمات ، وخذ رأيه في الخطة التي يحسن السير عليها طبقا للأخبار التي تردكم عن حالة الباشا ، فان فقدتم الأمل من نهوضه ، امتنعتم عن الذهاب إليه وتسليميهُ الاسلحة ، وإن وجدتموه بحالة تمكنه من الانتعاش والثبات وأَنَّه يرجى من قيامه كسر شوكة الاتراك وعقد محالفة مع أمراء النصرانية قصدتم إليه " [3] .

ما أن دخل علي باشا حلب حتى وضع أَمواله وآمن على عائلته في قلعتها, ثم توجه هاربًا مع خمسة عشر أَلفًا من مقاتليه إلى عنتاب شمال حلب, وبعد أن أمعنت قواته في نهب المدينة توجه شمالاً إلى ملطية مزورًا كاتباً على لسان الصدر الأعظم بأَنَّه قادم من طرف الدولة, وطلب من أَعيانها أَموالاً لدفع مرتبات جنده, وبحسب

(1) المصدر نفسه، ص ص284, 285 .

(2) المحبي ، خلاصة الأثر ، المصدر السابق ، ج3 ص ص 138 ، 139 ، خليل الباشا ، معجم أعلام الدروز ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 376 .

(3) قرألي ، علي باشا جنبلاط ، المصدر السابق ، ص 66 .

تقرير كان قد وجهه يوسف قريع إلى حاكم توسكانا بأنَّه اجتمع لعلي باشا في ملطية أربعين الف مقاتل, وعزم على الانضمام بهم إلى بقية ثوار الأناضول [1] .

وصل مراد باشا إلى حلب في 29 تشرين الأوَّل 1607م و تمكنت قواته من اقتحام المدينة وعين والياً عليها في 1 تشرين الثاني 1607 م[2] ، وهكذا تمكنت الدولة العثمانية من القضاء على أقوى الثائرين في وبلاد الشام، وقد حاول علي باشا الاتصال بالشاه عباس الأوَّل وطلب منه المساعدة العسكرية, وما أن علم الصدر الأعظم بذلك أرسل حملة عسكرية أُخرى لقتاله في ملطية, وكان علي باشا قد أقسم بأخذ الثأر له ولعمه " ولو كلفه ذلك حياته" [3], وفي ملطية اشترط علي باشا أن يقود الثوار لقاء شروط لم يوافقوا عليها, فقاموا باعتقاله وسجنه, وما أن تمكن من الهرب حتى التقى عمه الشيخ حيدر جان بولاد في أزمير ساحل بحر إيجة وكان يحظى بمكانة كبيرة هناك, وبعد التشاور قرر طلب العفو من السلطان بواسطة صديق للعائلة وهو حاكم بورصة التي استعادتنا الدولة بعد ثورة نشبت بها، وفعلاً قابل السلطان أحمد الأول الذي استقبلته ببشاشة, واستمع إلى أعذاره بكثير من القبول, فعفا عنه وعينه والياً على طمشورا (تقع على حدود هنغاريا حالياً), وعندما اضطربت أحوال المدينة, أمر السلطان بقتله وإرسال رأسه إلى استانبول وكان ذلك بحلول آذار عام 1611 م [4] .

7- أسباب فشل الثورة: انتهت ثورة علي باشا جان بولاد بدخول القوات لعثمانية مدينة حلب , وكانت نهايتها دراماتيكية, فهي بدأت سريعة وتم القضاء عليها بالوتيرة نفسها, في حين استمرت ثورة الأمير فخر الدين المعني الثاني في بلاد الشام حتى عام 1635 م ، وهذا ما يستدعي دراسة أهم أسباب فشلها على الرغم من كونها كانت مؤهلة لتأسيس أول حكم مستقل عن الدولة العثمانية في شمال بلاد الشام.

---

(1) المصدر نفسه ، ص 73 .

(2) قرألي ، علي باشا جنبلاط ، المصدر السابق,ص77

(3) المصدر نفسه ، ص 78 .

(4) الصديقي ، المنح الرحمانية ، المصدر السابق ص ص 87، 88؛ البوريني ، تراجم الأعيان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 296.

كانت واحدة من أَبرز أَسباب فشل الثورة هي, عدم امتلاك علي باشا الوعي السياسي الكافي لما كان يقوم به، على الرغم مما كان يتمتع به من الشجاعة وقوة الباس, فهو لم يكن يمتلك هدفًا سياسيًا واضحًا و محددًا ، لكن الرغبة بأخذ الثأر لمقتل عمه على يد العثمانيين كانت هي الفكرة الطاغية والمستحوذة عليه, فقد جاء في تقرير رفعه ميخائيل قريع إِلى حاكم توسكانا بتاريخ 6 كانون الأول 1607م ما يؤكد صحة ذلك حيث قال : " فقد أقسم بالثأر ولو كلفه حياته " [1] ، كما جاء أَيضًا في مسودة المعاهدة التي أرسلها إِلى توسكانا ما يدل على غلبة طموحه الشخصي على أَهدافه السياسة والعسكرية حيث قال :"السيد ميخائيل قريع وعدنا أن يعمل .... البابا وجلالة ملك إِسبانيا أن يولونا صداقتهم وينضموا إِلى هذا الحلف .... لتعزيز بيت جنبلاط وعلى الأَخص شخصنا " [2] .

من جانب آخر لم يكن علي باشا يمتلك قوات نظامية مجهز بالمدافع و الأسلحة الحديثة بحسب تقديرات تلك الفترة ، فكان جل اعتماده على قوات السكبان المرتزقة سيئة السمعة ,وقد كان هدفهم الأول هو سرقة المدن التي يدخلونها؛ إذ لم تكن لهم قاعدة شعبية في عموم بلاد الشام, ويشير أحد المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة إِلى ذلك قائلاً: "وعند وقوع القتال الحقيقي لم يقفوا مقدار صلاة ركعتين... ويظهرون شجاعتهم على الفقراء فقط "[3] ، وكان علي باشا يخشى كثيراً من تمردهم, ويعمل بشكل دائم على إرضائهم بالأموال [4] .

لم يكن علي باشا يمتلك الإمكانيات المادية التي تتيح له الاستمرار ومواصلة الثورة, وظهر ذلك بشكل واضح بعد أن عقد الصلح مع يوسف باشا سيفا, إِذ أَرسلت إِليه الدولة اعترافها الرسمي به واليًا على حلب, وطلبت منه في ذات الوقت أَداء المال الميري المترتب عليه للعام الحالي والذي يليه, و كان عليه دفع مرتبات السكبان

(1) قرألي ، المصدر السابق ، ص 67 .

(2)المصدر نفسه ، ص 47 .

(3) البوريني ، تراجم الأعيان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 276 .

(4) قرألي ، علي باشا جنبلاط, المصدر السابق ، ص 37 .

أَيضًا, وقد تجاوزت أَعدادهم الأربعين ألف مقاتل [1] , واضطر أخيراً إِلى تحمل كل هذه النفقات, لذا وصفت خزينة بالخاوية [2].

أَمَّا بخصوص مشروع الدعم الأوربي المقدم له من حاكم توسكانا فلم يحسين علي باشا استثماره بالشكل الذي يستطيع فيه أن يدعم ثورته ويطور من إِمكانيته وخططه العسكرية, فما أَن عرض عليه المشروع حتى وافق على كل بنوده دون قيود أو شروط تمكنه من تسريع هذا الدعم, فكانت تنقصه الحنكة السياسية, فبدلاً من مطالبته بتسريع الدعم العسكري, طلب في ذيل مسودة المعاهدة المزمع عقدها " برميل جبنة صغير ... تمثال أسد من الرخام الأبيض واضع يده على رأس ثور بينما رجلاهُ تتحضران للوثوب وقد فغر فاه لقذف المياه ... حلتان من المخمل المطرز الفاخر ... ستة غدارات [بندقية صغيرة الحجم] مطعمة بالذهب "وقد اعتذر حاكم توسكانا عن تقديم الدعم له بعد خسارته في موقعة حلب, ووجه له رسالة مؤرخة في 1 شباط 1608م, يخبره بصعوبة الحصول على المساعدة من ملك إِسبانيا وأمراء وملوك أوروبا, لبعد المسافة بينه وبين هذه الممالك ,وأنه لا يستطيع تحمل ذلك بمفرده لضعف امكانياته المالية, وفشله في احتلال قبرص ،كما اعتذر منه عن تطبيق مسودة المعاهدة التجارية, بسبب خوف التجار من الحروب ، وأنه لن يرسل الأَغراض التي طلبها لنفسه " لبعدنا عن المدن التي تصنع فيها " [3] ,بينما اتجهت الأنظار لدعم الأمير فخر الدين المعني الثاني في لبنان, وكان علي باشا في ملطية وبصحبته أربعين ألف مقاتل و بإمكان هذا الدعم أن يقوي جبهته القتالية أمام قوات الدولة العثمانية [4].

إنَّ الأَحلاف الداخلية التي أَقامها علي باشا كانت انية و تفتقر إِلى الأهداف الموحدة المشتركة ,وهذا ما ينطبق على الحلف الذي أقامه مع الأمير فخر الدين المعني, فقد كان الحلف وموجه ضد يوسف باشا سيفا الذي كان عدوا للطرفين ,وما أن تمكنا من دحره حتى انفك عُرى التحالف بينهما في الوقت الذي كانا يمتلكان فرصة

(1) الدويهي ، تاريخ الأزمنة ، المصدر السابق ، ص 299 .

(2) قرألي ، علي باشا جنبلاط ,المصدر السابق ، ص 38 .

(3) للاطلاع على نص الوثيقة ينظر : المصدر نفسه ، ص ص 64-66.

(4) المصدر نفسه ,ص 73.

ثمينة للسيطرة على دمشق أهم المراكز العثمانية في بلاد الشام ,وقد جاء على لسان علي باشا اثناء مفاوضته مع أعيان دمشق ما يؤكد صحة ذلك قائلاً : "أهل دمشق لو أرادوا السلامة مني ما مكنوا ابن سيفا من الخروج وهم يعرفون إنَّي ما وردت بلادهم إلَّا لأجله" [1], وعندما طلب علي باشا النجدة من حلفائه الأمير فخر الدين ويوسف باشا سيفا لمواجهة قوات الدولة العثمانية أمدوه بما كان ضمن قواتهم من جند السكبان الذين اثقلوا كاهلهم, ثم تظاهروا بطاعة الدولة, وقدم الأمير لمراد باشا الأموال المترتبة عليه للسنوات السابقة وبشكل مضاعف[2] .

ساعدة جغرافية حلب على سرعة القضاء على ثورته علي باشا, وذلك لوقوعها على الطريق الرئيسة التي تسلكها الجيوش العثمانية إلى الجبهة الفارسية الأمر الذي جعلها في متناول السلطة متى ما أَرادت, وكان علي باشا يعمل على تحصينها باستمرار ولم يكن يرغب أبدا في اتخاذ قاعدة غيرها على الرغم من وقوع دمشق في متناول يده, لارتباطها بساحل البحر الابيض الذي كان من المؤمل ان يتلقى الدعم الأُوربي بواسطته [3].

لم تكن للثورة قاعدة شعبية في عموم بلاد الشام و حلب على وجه الخصوص, بسبب ما كان يرتكبه السكبان من أعمال السرقة ونهب الدور, والتعدي على الأَهالي, وخطف الأَطفال الذكور, وأَعمال المصادرات ضد الأَغنياء والفقراء على حد سواء, لتأمين الطعام لهم ولخيولهم, فانتشرت البطالة وأُقفلت الدكاكين, وتوقفت الصناعات والحرف, وعم الغلاء في أرجاء البلاد [4].

من جانب آخر كانت قوة الدولة العثمانية وإمكانياتها المادية والعسكرية أَكبر من أن يقوم شخص ذو إِمكانية محدودة بالوقوف في وجهها, وربَّما أغضت الطرف

(1) البوريني, تراجم الأعيان, المصدر السابق, ج2, ص278.

(2)الدويهي, تاريخ الأزمنة, المصدر السابق, ص299؛ رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص206.

(3) رافق, بلاد الشام ومصر, المصدر السابق, ص200-2005.

(4) البوريني, تراجم الأعيان, المصدر السابق, ج2, ص280؛ الغزي, نهر الذهب, المصدر السابق, ج3, ص272-273.

عنه لمُدَّة محدودة لانشغالها بحروب أكثر خطورة, وحال ما انتهت منها توجهت للقضاء عليه بسرعة قبل استفحال أمره, وهكذا كانت سياستها مع الثائرين عليها في بلاد الشام طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر[1].

8- نتائج الثورة: أدت هزيمة علي باشا في حلب إلى اختلال ميزان القوى في بلاد الشام لصالح الدولة العثمانية التي استعادت سلطتها وهيبتها على المنطقة, ولو لفترة محدودة, إذ لم تتوقف الاضطرابات بسبب مواصلة الأمير فخر الدين المعني الثاني لثورته التي استمرت حتى عام 1635م [2].

أَدَّت الاضطرابات في حلب إلى إضعاف مركزها الاقتصادي ليس بسبب الثورة وما اعقبها من أَحداث وحسب, وإنَّما بسبب الحروب التي كانت دائرة بين الدولة العثمانية وإيران في عهد الشاه عباس الأَوَّل, فكانت حلب أشبه بساحة صراع بين الطرفين, فتأثرت حركة نقل البضائع والقوافل البرية من وإلى المشرق الاسلامي ولم تستعيد حلب اهميتها بوصفها مدينة تجارية ومحطة للقوافل الأوربية والشرقية حتى نهاية الثلث الأَوَّل من القرن السابع عشر[3].

عانى أهالي حلب كثيرًا من الجوع والفقر وعدم الاستقرار الأمني والسياسي ولاسيَّما اثناء الاستعدادات للمعركة الأَخيرة , وذلك بسبب الحصار الذي ضربته القوات العثمانية على المدنية من جهة وتعديات قوات السكبان على الأهالي وممتلكاتهم من

---

(1) المحامي, تاريخ الدولة العلية, المصدر السابق, ص ص119 ,120.

(2)انتهى نفوذ آل جان بولاد في حلب وشمال بلاد الشام, وانتقل ثقلهم الساسي إلى لبنان حيث ابتنوا لهم دار في قرية مزرعة الشوف غرب بيروت و انتقلوا اليها عام 1630م, وتبعهم غالبية أفراد الأسرة, وأصبحوا من كبار الاقطاعيين في جبل لبنان, كما احتلوا مكانة مرموقة في حكومة الإمارتين المعنية والشهابية, نظرا لما كان بينهم من الأحلاف و الصداقة المتينة , وكانت لهم السيادة على غالبية مشايخ طائفة الموحدين الدروز ابتدأً منذ أواخر القرن السابع عشر وحتى الوقت الراهن. خليل الباشا, معجم أعلام الدروز, المصدر السابق, ج1, ص ص322 , 323.

(3) اندره ريمون, حلب في العصر العثماني من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر, ترجمة ملكة أبيض, ط1, (دمشق, منشورات وزارة الثقافة, 2007), ص302, 303.

جه أخرى, حتى اضطر الناس إلى غلق أبواب منازلهم بالحجارة لمنع دخول السكبان اليها ونهبها, وبعد دخول قوات مراد باشا إلى المدينة شاعت ظاهرة الانتقام منهم وأَخذ الناس يرمونهم بالحجارة والقاذورات ,وقتل بعضهم بينما هرب الآخرون بأزياء النساء والأوربيين واليهود, كما بدأت القوات العثمانية بملاحقة العديد من الأفراد بحجة تواطؤهم مع الثوار[1]. وهكذا هي حال الحروب يكون فيها المجتمع ومؤسساته المختلفة الخاسر الأكبر دائماً .

الخاتمة والاستنتاجات:

- جاءت ثورة علي باشا جان بولاد تعبيراً عن ضعف الإدارة العثمانية في بلاد الشام , إذ لم تعمل الدولة بشكل جاد على تنظيم شؤنها الإداريَّة, والاقتصادية إلا بالقدر الذي يضمن لها سيطرتها على المنطقة, وهذا ما جعل الولاة وقادة الجيش يعيثون في هذه الجهات فساداً.
- كانت قوة الدولة العثمانية تغفو وتصحو مع نهاية القرن السادس عشر بسبب انشغالها بالحروب الخارجية, وهذا ما أَعطى الدافع القوي لكثير من الطامحين الخروج عن سلطتها.
- انقسم الصراع في بلاد الشام في القرن السابع عشر وحتى مطلع القرن التاسع عشر بين قوتين, تمثل إحداها الدولة العثمانية, بينما تمثل الأُخرى الثوار المعارضين والمستائين من سلطتها.
- على الرغم من الشجاعة وقوة الباس الذي كان يتمتع به علي باشا, إلَّا أَنَّه كان ينقصه الكثير من الدعم الداخلي والخارجي اللازمين لإنجاح ثورته.
- تعدُّ ثورة علي باشا جان بولاد أَوَّل ثورة هددت السلطة العثمانية في بلاد الشام في مطلع القرن السابع عشر بعد ثورة المماليك بين عامي 1520و1521م بقيادة جان بردي الغزالي والي دمشق (1518-1521م).
- شجعت ثورة علي باشا جان بولاد الكثير من أُمراء ومشايخ البلاد الطامحين على القيام بثورات وانتفاضات مشابه ضد الحكم العثماني خلال القرن السابع عشر والثامن

(1) قرألي, علي باشا جنبلاط, المصدر السابق, ص70, 71.

عشر, مثل ثورة الأمير فخر الدين المعني الثاني ثم الأَمير بشير الشهابي الثاني (1788-1840م) في لبنان, وثورة الشيخ ظاهر العمر الزيداني في فلسطين (1752-1775م).

- افتقرت ثورة علي باشا جان بولاد إِلى الأَهداف الواضحة والتنظيم الداخلي المحكم فضلًا عن الحاضنة الشعبية والدعم الخارجي ما أَدَّى إِلى فشلها.
- لم يحسن علي باشا جان بولاد مناورة الدولة العثمانية سياسيًا وعسكريًا كما فعل الأَمير فخر الدين المعني الثاني الأَمر الذي عجل من القضاء على الثورة.
- لم تكن أوروبا جادة في تقديم الدعم للثورة في حلب على الرغم من امتلاكها كل الامكانيات العسكرية والاقتصادية لفعل ذلك؛ إِذ كانت تهدف فقط إِلى زعزعة الجبهة الداخلية للدولة العثمانية, ولاسيَّما أَنَّ معظم الدول الأُوربيَّة كان لديها اتفاقيات سياسية واقتصادية معها.
- على الرغم من الضعف الظاهر للدولة العثمانية في أَواخر القرن السادس عشر وأَوائل القرن السابع عشر إِلَّا أَنَّها كانت لا تزال تمتلك القوة اللازمة لإخماد أَيَّة ثورة أو تمرد ضدها وهذا ما فعلته مع ثوار حلب والأَناضول أوائل القرن السابع عشر.
- صار لقب "جان بولاد" مرادفاً للنضال و قوة البأس على الرغم من فشل الثورة التي قادها علي باشا, الأمر الذي اكسب هذه العائلة مكانة مرموقة بين العائلات الحاكمة في بلاد الشام على مدى القرون اللاحقة.

References in English

1. Khalil Inalcik,(2002)**History of the Ottoman Empire from** Arnaout, 1st -translated by Muhammad Al ,**Emergence to Decline** .p. 7 ,(lamiIs-Madar Al-rut, Dar Aledition, (Bei
2. Abdulaziz Muhammad Awad (1993)**The Ottoman Administration** presented by Ahmed **,AD 1914-1864 in the Province of Syria** Maarif, 1969), p. 63; -Ezzat Abdel Karim, 1st edition, (Cairo Dar Al t in the Eighteenth Ghani Imad, Power in the Levan-Abdul .p. 168 ,Nafais-tury, 1st Edition, Beirut, Dar AlCen

3. **,**Rafi Abdul Karim (1986)**pt from the Sham and Egy-Bilad al -Ottoman Conquest to Napoleon Bonaparte's Campaign 1516** 188-pp. 186 ,nd edition, (Damascus, Dr. I2 ,**AD 1789**
4. translated by ,**tinentsne Ottomans on Three CoTh** ,Ortayli Albert for House Beirut, The Arab Abdul Qadir Abdullah, 1st Edition .Science Publishers, 2014), pg. 53, 54
5. **he ruler of** ,Ma'ani II-Din al-Khoury Boulos Qarali, Fakhr al **Lebanon and the State** Beirut, Dar) ,st edition1 **,of Tuscany** .Dr. T), pp. 99, 100 ,Lahad Khater
6. Yassin ,Suwaid (1980)**The Military History of the Lebanese** The Designated ,**during the Era of the Two Emirates Provinces** st edition, (Beirut, The Arab Institute for 1 ,1697-Emirate 1516 .p. 273 ,(Studies and Publishing
7. Noman ,Qasatli (1982)**-Ghinaa fi Damascus Al-Rawd Al-Al** Rafiq, ;p. 78 ,(Arabi-Raed Al-nd edition, (Beirut, Dar Al2 ,**Fayhaa** Sham and Egypt, previous source, p. 203, Sweden, -Bilad al .Military History, previous source, part 1, p. 275
8. AD, 1699-1095 **History of the Times** ,Stephen Douaihy investigation by Ferdinand Tuttle the Jesuit, 1st edition, (Beirut, Catholic Press, 1951), p. 297
9. Hassan bin Muhammad-Al **,**Bourini-Al (1963)**Biographies of** Din -investigated by Salah Al ,**notables from the sons of the time** amascus, Publications of the Arab D) ,Munajjid, 1st edition-lA .part 2, p. 282 ,(Scientific Academy
10. Andre ,Raymond (2007)**Aleppo in the Ottoman Era from the** translated by Queen Abyad, ,**Sixteenth to the Eighteenth Century** ,302 .pp ,(ulture Publicationsst edition, (Damascus, Ministry of C1 . 303

The Uprising of Ali Pasha Jan Bolad in the State of Aleppo 1605-1607 AD

Ahmed Mohamed Nuri Ahmed *

Abstract

The Ottoman Empire was waging fierce wars on its various western and eastern fronts at the beginning of the seventeenth century, and with the apparent decline in the management of its various institutions, it seemed as if it was losing control over all its provinces, especially in the Levant, where political and military chaos prevailed. Some aspirants took advantage of these conditions, and several revolutions broke out in the region, foremost of which was the revolution of Ali Pasha Jan Bolad in Aleppo in the year 1605-1607 AD, which divided the Levant on its impact between supporters of the Ottoman Empire and its opponents. The revolution led to clear political goals, internal organization, and real external support, in addition to the popular support, which led to its failure and the speedy elimination of it, despite Ali Pasha's courage in declaring his hostility to the Ottoman Empire, which still had the necessary strength to quell any A revolution breaks out against it in Anatolia or the Levant, because it is on the path of the forces heading to the eastern front in Iran.

Keywords: revolution, state, politics.

* **Asst.Prof/ Department of History/ College of Education/ University of Dohuk/ Aqrah.**